

## قصيدة البردة المباركة كاملة

للإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري

أَمِنْ تَذَكَّرِ جِرَانِ بَدِي سَلِمَ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ  
فَمَا لِعَيْنِيكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفُفَا هَمَّتَا  
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنْ الْحَبَّ مُنْكَتِمٌ  
لَوْلَا الْهُوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعَا عَلَى طَلِيلٍ  
فَكَيْفَ تُنْكَرُ حَبَا بَعْدَمَا شَهَدْتَ  
وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ حَطِي عِبْرَةَ وَضَنِي  
نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مَنِ أَهْوَى فَأَرْقَنِي  
يَا لَأَيْمِي فِي الْهُوَى الْعُذْرِي مَعْدَرَةً  
عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ  
مَحَضَّتْنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
إِنِّي أَتَمَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدْلِي  
فَأَنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَطَّتْ  
وَلَا أَعَدَّتْ مِنْ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيُّ مَا أُوقِرُهُ  
مَنْ لِي بِرِدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا  
فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا  
وَالْتَفْسُ كَالطَّفْلِ إِنْ هُمَلَهُ شَبَّ عَلَى  
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ  
وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ  
كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً  
وَإِخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جَوْعٍ وَمِنْ شَبَعٍ

مَزَجْتَ دَمْعَا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ  
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ يَهُمِ  
مَا بَيْنَ مَنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ  
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ  
وَإِحْبُ يُعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ  
مِيَّ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلِمِ  
عَنْ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ  
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ  
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التَّهَمِ  
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
ضَيْفٍ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ  
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ  
كَمَا يُرْدُ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ  
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ  
حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمُهُ يَنْفَطِمِ  
إِنَّ الْهُوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ  
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ  
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ  
فَرُبَّ مَحْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ التُّخَمِ

واستفرغِ الدمعَ من عينٍ قد امتلأت  
وخالفِ النفسَ والشيطانَ واعصهما  
ولا تُطعْ منهما خصماً ولا حكماً  
ظلمتُ سنَّةً من أحياءِ الظلامِ الى  
وشدَّ من سَعْبِ أحشاءه وطوى  
وراودته الجبالُ الشُّمَّ من ذهبٍ  
وأكدت زُهدَهُ فيها ضرورتهُ  
محمدٌ سيدُ الكونينِ والثقلينِ  
نبيُّنا الأمرُ النَّاهي فلا أحدُ  
هُوَ الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتهُ  
دعا الى اللهِ فالمستمسكون بهِ  
فاقَ التَّبينَ في خلقٍ وفي خُلُقٍ  
وكُلُّهم من رسولِ اللهِ مُلمتمسِّ  
وواقفونَ لَدَيْهِ عندَ حدِّهم  
فهو الذي تمَّ معناه وصورتهُ  
مُنزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنِهِ  
دع ما ادَّعتهُ النصرارى في نبيِّهم  
وانسبِ الى ذاتهِ ما شئتَ من شرفٍ  
فإنَّ فضلَ رسولِ اللهِ ليس له  
لو ناسبتَ قدرَهُ آياتهُ عِظَمًا  
لم يمتحنَّا بما تعيا العقولُ بهِ  
أعياءِ الورى فهُم معناه فليس يُرى  
كالشمسِ تظهُرُ للعينينِ من بُعدٍ  
وكيفَ يدركُ في الدنيا حقيقتهُ  
فمبْلَغُ العِلْمِ فيه أنه بشرٌ

من المحارمِ والزَّمِ حميةَ النَّدمِ  
وانَّهما مَحْضَاكُ النَّصْحِ فَاتِّمِّمْ  
فأنت تعرفُ كيدَ الحِصَمِ والحِكمِ  
أنَّ اشتكتَ قدماهُ الصُّرَّ من ورمٍ  
تحتَ الحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرْفِ الأدمِ  
عن نفسِهِ فأراها أيما شَمِّمْ  
إنَّ الضرورةَ لا تعدُّو على العِصَمِ  
والفريقينِ من عُربٍ ومن عَجَمِ  
أبرُّ في قولٍ لا منه ولا نَعَمِ  
لكلِّ هَوْلٍ من الأهوالِ مُقتَحِمِ  
مُستَمسِكونَ بجبلٍ غيرِ مُنْفَصِمِ  
ولم يُدائِنُوهُ في عِلْمٍ ولا كَرَمِ  
عَرَفَا مِنَ البَحْرِ أو رَشَفَا مِنَ الدِّيمِ  
من نُقْطَةِ العِلْمِ أو من شَكْلَةِ الحِكمِ  
ثم اصطفاهُ حبيباً باريءُ النَّسَمِ  
فجوهراً الحُسنِ فيه غيرُ منقَسِمِ  
واحكمِ بما شئتَ مدحاً فيه واحتكمِ  
وانسبِ الى قدرِهِ ما شئتَ من عِظَمِ  
حدِّ فيُعربَ عنه ناطِقٌ بِقَمِ  
أحيا اسمُهُ حينَ يُدعى دارِسَ الرِّمَمِ  
حِرْصاً علينا فلم نرتبْ ولم نهمِ  
في القُرْبِ والبُعدِ فيه غيرُ مُنْفَحِمِ  
صغيرةً وتكِلُّ الطَّرْفَ من أَمَمِ  
قَوْمٍ نِيَامٌ تَسَلَّوا عنه بالحُلْمِ  
وأنَّهُ خيرُ خلقِ اللهِ كُلِّهِمْ

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا  
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضَلَّ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
أَكْرَمٌ بَخَلَقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ  
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفٍ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ  
كَأَنَّمَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ  
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمُهُ  
أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طِيبِ عَنَصْرِهِ  
يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَهْمُهُ  
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدَعٌ  
وَالنَّارُ حَامِدَةٌ الْأنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ  
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاصَتْ بِخَيْرَتِهَا  
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ  
وَالجِنُّ تَهْتَفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ  
عَمُوا وَصَمُّوا فإِعْلَانُ البَشَائِرِ لَمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ  
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الأَفْقِ مِنْ شَهْبٍ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ  
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أْبْرَهَةَ  
نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَبْطِنِهِمَا  
جَاءَتْ لِذَعْوَتِهِ الأشْجَارُ سَاجِدَةً  
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ  
مِثْلَ الغِمَامَةِ أَيْ سَارَ سَائِرَةٌ  
وَمَا حَوَى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
فَالصَّدْقُ فِي الغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرِمَا

فَانمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
يُظْهِرُنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ  
بِالْحُسْنِ مَشْتَمِلٌ بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ  
وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمَبْتَسِمِ  
طَوْبِي لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمَلْتَمِسِ  
يَا طِيبَ مُبْتَدَا مِنْهُ وَمُخْتَمِ  
قَدْ أَنْذَرُوا بِجُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ  
كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِسِ  
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ  
وَرُدَّ وَارْدُهَا بِالعَيْظِ حِينَ ظَمِي  
حُزْنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ  
وَالحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ  
تُسْمَعُ وَبَارِقَةٌ الإِنْدَارِ لَمْ تُشَمِ  
بِأَنَّ دِينَهُمُ المَعْوَجَّ لَمْ يَقُمْ  
مُنْقَضَةً وَفَقَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ  
مِنْ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ  
أَوْ عَسْكَرٍ بِالحِصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي  
نَبَذَ المُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مَلْتَمِسِ  
تَمَشَى إِلَيْهِ عَلَى سَاقِ بِلَا قَدَمِ  
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الخَطِّ فِي اللَّقَمِ  
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلهَجِيرِ حَمِي  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكِفَارِ عَنْهُ عَمِي  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالغَارِ مِنْ أَرَمِ

ظَنُّوا الحِمَامَةَ وَظَنُّوا العَنكَبُوتَ عَلَي  
وَقَايَةَ اللَّهِ أَغْنَتْ عَن مُضَاعَفَةٍ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
وَلَا التَّمَسْتُ غَيَّ الدَّارَيْنِ مِن يَدِهِ  
لَا تُنكِرِ الوَحْيِ مِن رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِن نُبُوتِهِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٍ بِمُكْتَسَبٍ  
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ  
وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ  
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خِلْتِ البِطَاحَ بِهَا  
دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
فَالدُّرُ يُزَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَضِمٌ  
فَمَا تَطَاوُلَ آمَالِ المَدِيحِ إِلَى  
آيَاتٍ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ  
لَمْ تَقْتَرِنَ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
دَامَتْ لَدِينَا ففَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ  
مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِن شُبِّهِ  
مَا حُورِيَتْ قَطُّ الا عَادَ مِن حَرْبٍ  
رَدَّتْ بِلاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا  
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَدٍ  
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا  
قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِبِهَا فَقُلْتُ لَهُ  
كَأَنَّهَا الحَوْضُ تَبَيَّضُ الوُجُوهُ بِهِ  
وَكَالصِّرَاطِ وَكالمِيزَانِ مَعْدَلَةٌ  
لَا تَعَجِبَنَّ حِسُودٍ رَاحَ يُنكِرُهَا

خَيْرِ البَرِّيَّةِ لَمْ تَسْخُجْ وَلَمْ تُحْمِ  
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَن عَالٍ مِنَ الأُطَمِ  
إِلَّا وَنِلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِّ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدى مِنَ خَيْرِ مُسْتَلَمِ  
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ العَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ  
فَلَيْسَ يُنكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلَمِ  
وَلَا نَبِيٌّ عَلَي غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ  
وَأَطَلَقْتُ أَرْبَاءً مِنَ رِبْقَةِ اللِّمَمِ  
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الأَعْصَرِ الدُّهْمِ  
سَيْبٌ مِنَ اليَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ العَرَمِ  
ظُهُورَ نارِ القَرَى لَيْلا عَلَي عِلْمِ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَضِمِ  
مَا فِيهِ مِنَ كَرَمِ الأَخلاقِ وَالشِّيمِ  
قَدِيمَةُ صِفَةُ الموصوفِ بِالقَدَمِ  
عَنِ المَعَادِ وَعَنِ عَادٍ وَعَنِ إِرَمِ  
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ  
لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبَغِينَ مِنَ حِكْمِ  
أَعْدَى الأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ  
رَدَّ العَيُورِ يَدَ الجَانِي عَنِ الحَرَمِ  
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ وَالقِيمِ  
وَلَا تُسَامُ عَلَي الاكْثَارِ بِالسَّامِ  
لَقَدْ ظَفَرَتْ بِجَبَلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ  
مِنَ العُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوه كالحَمَمِ  
فالقِسْطُ مِنَ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
تَجَاهُلًا وَهَوَ عَيْنُ الحَاذِقِ الفَهْمِ

قد تُنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رَمَدٍ  
يا خيرَ من يَمِّمُ العافونَ ساحتَهُ  
ومن هُوَ الآيَةُ الكُبرى لمُعْتَبِرٍ  
سَرَيْتَ من حَرَمٍ لَيْلا إلى حَرَمٍ  
وَبِتَّ ترقى إلى أن نِلتَ مَنْزِلَةً  
وَقَدَّمْتِكَ جَمِيعُ الأنبياءِ بِها  
وأنتَ تَحْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهم  
حتى إذا لم تَدَعِ شَأوًا مُسْتَبِقٍ  
حَفِضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذِ  
كَيْمًا تَفُوزُ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَبِرٍ  
فَحَزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرِكٍ  
وَجَلَّ مِقْدَارُ ما وُليْتَ مِنْ رَبِّ  
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الإِسْلامِ إِنَّ لَنَا  
لَمَّا دَعَى اللهُ دَاعِينا لَطاعَتِهِ  
راعتْ قلوبَ العِدا أنباءَ بَعْتِهِ  
ما زالَ يلقاهُمْ في كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
وَدُّوا الفِرارَ فَكَادُوا يَغِطُّونَ بِهِ  
تَمْضِي اللَّيالي ولا يَدْرُونَ عِدَّتْها  
كأَمَّا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ ساحتَهُم  
يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ ساجِحَةٍ  
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لَهِ اللهُ مُحْتَسِبٍ  
حتى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلامِ وَهِيَ بِهم  
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهم بِخَيْرِ أَبٍ  
هُمُ الجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمُ مُصَادِمُهُم  
وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أُحُدًا

وَيُنَكِّرُ الفَمَ طَعَمَ المائِ مِنْ سَقَمٍ  
سَعِيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الأَيْتُقِ الرُّسْمِ  
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ  
كَمَا سَرَى البَدْرُ في داجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ  
والرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ  
في مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ العِلْمِ  
مِنْ الدُّنُوِّ ولا مَرَقَى مُسْتَمِمِ  
نُودِيْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العِلْمِ  
عَنِ العُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَمِمِ  
وَجَزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ  
وَعَزَّ إِدْرَاكُ ما أُولِيْتَ مِنْ نِعَمِ  
مِنْ العِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مَنْهَدِمِ  
بأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَّمِ  
كَنْبَأَةً أَجْفَلَتْ غُفْلا مِنْ الغَنَمِ  
حتى حَكَّوا بِالقَناءِ لِحِما عَلَى وَضَمِ  
أشْلاءَ شالَتْ مَعَ العُقبانِ والرَّحِمِ  
ما لَمْ تُكُنْ مِنْ لِيالي الأَشْهُرِ الحُرْمِ  
بِكُلِّ قَرَمٍ إلى لَحْمِ العِدا قَرِمِ  
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطالِ مِلْتَطِمِ  
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ  
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ  
وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَم تَيْتَمِ وَلَمْ تَتِمِ  
ما ذا لَقِيَ مِنْهم في كُلِّ مُصْطَلِمِ  
فُصُولُ حَنْفٍ لَهِمْ أَدهى مِنَ الوَحْمِ

المُصدِرِي البِيضِ حُمْرًا بعد ما وَرَدَتْ  
والكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الحِطِّ ما تَرَكَتْ  
شاكِي السِّلاحِ لَهُم سِيَمَى تُمَيِّزُهُم  
تُهدِي اليكَ رِياحَ النَّصْرِ نَشْرُهُم  
كَأَنَّهُم في ظُهُورِ الحَيْلِ نَبَتْ رُبًّا  
طارَتْ قلوبُ العِدا مِنْ بِأسِهِم فَرقًا  
وَمَنْ تَكُن بِرِسولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ  
وَلَنْ تَرى مِنْ وِليِّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ  
أَحَلَّ أُمَّتُهُ في حِرْزِ مِلَّتِهِ  
كَمْ جَدَلْتُ كَلِماتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ في الأُمِّيِّ مُعْجَزَةً  
خَدَمْتُهُ بِمِديحِ أَسْتَقِيلِ بِهِ  
إِذِ قَلَدائِي ما نُحْشَى عواقِبُهُ  
أَطَعْتُ عَيِّ الصِّبَا في الحائِلِينَ وما  
فيها خَسارَةٌ نَفْسٍ في تِجارَتِها  
وَمَنْ يَبِعُ آجِلا مِنْهُ بِعاجِلِهِ  
إِنْ آتَ ذَنْبًا فما عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ  
فإِنَّ لي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي  
إِنْ لَمْ يَكُنْ في مَعادِي آخِذاً بِيَدِي  
حاشاهُ أَنْ يَجْرِمَ الرَّاجِي مَكارِمَهُ  
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكارِي مَدائِحَهُ  
وَلَنْ يَفُوتَ العِغْيَ مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ  
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنيا التي اقْتَطَفْتُ  
يا أَكْرَمَ الخَلْقِ ما لي مِنْ أُلُودٍ بِهِ  
وَلَنْ يَضِيقَ رِسولَ اللَّهِ جِاهُكَ بي

مِنَ العِدا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللِّمَمِ  
أَقلامُهُمْ حَرْفِ جِسمِ غَيْرِ مُنْعَجِمِ  
والوَرْدُ يَمنازُ بِالسِّمَى عَنِ السَّلَمِ  
فَتَحَسِبُ الزَّهْرَ في الأَكمامِ كُلِّ كَمِي  
مِنَ شَدَّةِ الحِزْمِ لا مِنَ شَدَّةِ الحِزْمِ  
فما تُفَرِّقُ بَيْنَ البِهُمِ والبِهُمِ  
إِنْ تَلَقَّه الأُسْدُ في آجامِها تَجِمِ  
بِهِ وَلا مِنَ عَدُوِّ غَيْرِ مُنْعَجِمِ  
كَاللَيْثِ حَلٍّ مَعَ الأَشْبالِ في أَجَمِ  
فيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ  
في الجاهِلِيَّةِ والتَّأديبِ في اليُتَمِ  
ذُنُوبَ عُمُرِ مَضَى في الشِّعْرِ والحِداِمِ  
كَأَنِّي بِهَما هَدَيْتُ مِنَ النِّعَمِ  
حَصَلْتُ الا على الأَثامِ والتَّندَمِ  
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بالدُّنيا وَلَمْ تَسْمِ  
بَيْنَ لَهُ الغَبْنُ في بَيْعِ وَفي سَلَمِ  
مِنَ النَّبِيِّ وَلا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ  
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفى الخَلْقِ بالدِّمَمِ  
فَضْلا وَالا فَقُلْ يا زَلَّةَ القَدَمِ  
أَوْ يَرِجِعَ الجارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ  
وَجَدْتُهُ لِحِلاصِي خَيْرَ مُلتَزِمِ  
إِنَّ الحِيا يُنْبِتُ الأَزْهارَ في الأَكَمِ  
يَدًا زُهَيْرٍ بما أَثْنَى على هَرَمِ  
سِواكَ عِنْدَ حُلُولِ الحادِثِ العِمَمِ  
إِذا الكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

يا نَفْسُ لا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ  
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا  
يا رَبِّ واجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ  
وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ  
وَإِذْ لَسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ  
ما رَنَحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا  
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ

إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ  
تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ  
لَدَيْكَ واجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ  
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ  
على النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ  
وَأَطْرَبِ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ  
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عَثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
أَهْلُ التُّقَى وَالتَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ